الصوم

شرح الاربعين النبوية

(٥)

بقلم

سماحة الشيخ الجلالي

تحقيق

محمد جواد الحسيني الجلالي

The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0396

الطبعة الثامنة
١٤٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

متن الأربعين النبوية

روى الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (المتوفى سنة ٣٨١هـ) في كتاب الخصال بإسناده عن النبي ﷺ قال: «من حفظ من أمتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة، حشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، أخبرني ما هذه الأحاديث؟ فقال ﷺ:

١- أن تؤمن بالله وحده لا شريك له.

٢- وتعبده ولا تعبد غيره.

٣- وتقيم الصلاة بوضوء سابغ في مواقيتها، ولا تؤخرها؛ فإن في تأخيرها من غير علة غضب الله عز وجل.

٤- وتؤدي الزكاة.

٥- وتصوم شهر رمضان.

٦- وتحج البيت إذا كان لك مال وكنت مستطيعاً.

٧- وأن لا تعق والديك.

٨- ولا تأكل مال اليتيم ظلماً.

٩- ولا تأكل الربا.

١٠- ولا تشرب الخمر ولا شيئاً من الأشربة المسكرة.

١١- ولا تزن.

١٢- ولا تلوط.

١٣- ولا تمشي بالنميمة.

١٤- ولا تحلف بالله كاذباً.

١٥- ولا تسرق.

١٦- ولا تشهد شهادة زور لأحد، قريباً كان أو بعيداً.

١٧- وأن تقبل الحق ممن جاء به، صغيراً كان أو كبيراً.

١٨- وأن لا تركن إلى ظالم وإن كان حميماً قريباً.

١٩- وأن لا تعمل بالهوى.

٢٠- ولا تقذف المحصنة.

٢١- ولا ترائي؛ فإن أيسر الرياء شرك بالله عز وجل.

٢٢- وأن لا تقول لقصير: يا قصير، ولا لطويل: يا طويل، تريد بذلك عيبه.

٢٣- وأن لا تسخر من أحد من خلق الله.

٢٤- وأن تصبر على البلاء والمصيبة.

٢٥- وأن تشكر نعم الله التي أنعم بها عليك.

٢٦- وأن لا تأمن عقاب الله على ذنب تصيبه، وأن لا تقنط من رحمة الله.

٢٧- وأن تتوب إلى الله عز وجل من ذنوبك، فإن التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له، وأن لا تصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ بالله وآياته ورسله.

٢٨- وأن تعلم أن ما صابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك.

٢٩- وأن لا تطلب سخط الخالق برضا المخلوق.

وأن لا تؤثر الدنيا على الآخرة؛ لأن الدنيا فانية والآخرة باقية.

وأن لا تبخل على إخوانك بما تقدر عليه.

٣٠- وأن تكون سريرتك كعلانيتك، وأن لا تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة، فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين.

٣١- وأن لا تكذب وأن لا تخالط الكذابين.

٣٢- وأن لا تغضب إذا سمعت حقاً.

٣٣- وأن تؤدب نفسك وأهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة.

٣٤- وأن تعمل بما علمت، ولا تعاملن أحداً من خلق الله عز وجل إلاّ بالحق.

٣٥- وأن تكون سهلاً للقريب والبعيد، وأن لا تكون جباراً عنيداً.

٣٦- وأن تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنة والنار.

٣٧- وأن تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه.

٣٨- وأن تستغنم البرّ والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات.

٣٩- وأن تنظر إلى كل ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين.

(أ) ولا تمل من فعل الخير.

(ب) وأن لا تثقل على أحد.

(ج) وأن لا تمن على أحد إذا أنعمت عليه.

٤٠- وأن تكون الدنيا عندك سجناً حتى يجعل الله لك جنّة.

فهذه أربعون حديثاً من استقام عليها وحفظها عني من أمتي دخل الجنة برحمة الله، وكان أفضل الناس وأحبهم إلى الله عز وجل بعد النبيين والوصيين، وحشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً».[1]

وإليك شرح الأحاديث المذكورة في فصول:

---

١ الخصال: ٥٤٤، الحديث ١٩.

الصوم

خطبة رسول الله ﷺ:

روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال:«أيها الناس قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة ○ شهر هو عند الله افضل الشهور، وايامه افضل الايام، ولياليه افضل الليالي وساعاته افضل الساعات ○ هو شهر دعيتم فيه الى ضيافة الله، وجعلتم فيه من اهل كرامة الله ○ انفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عباده، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب ○ فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة و قلوب طاهرة ان يوفقكم لصيامه وتلاوته كتابه ○ فإن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم ○ واذكروا بجوعكم و عطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه ○ وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ○ ووقروا كباركم ○ وارحموا صغاركم ○ وصلوا ارحامكم ○ واحفظوا السنتكم ○ وغضوا عمّا لا يحل النظر اليه ابصاركم وعمّا لايحل الاستماع اليه اسماعكم ○ وتحننوا على أيتام الناس تتحنن على ايتامكم ○ وتوبوا الى الله من ذنوبكم و ارفعوا اليه ايديكم بالدعاء في اوقات صلاتكم؛ فانها افضل الساعات، ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة الى عباده ○ و جيبهم اذا ناجوه ويلبيهم اذا نادوه، ويعطيهم اذا سألوه، ويستجيب لهم اذا دعوه.

ايها الناس ان انفسكم مرهونة باعمالكم ففكوها باستغفاركم ○ وظهوركم ثقيلة من اوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم ○ واعلموا ان الله تعالى ذكره أقسم بعزّته ان لايعذب المصلّين و الساجدين، وان لايروعهم يوم يقوم الناس لرب العالمين

○ ايها الناس من فطّر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق نسمة، ومغفرة لما مضى من ذنوبه، فقيل: يا رسول الله، وليس كلنا يقدر على ذلك فقال ﷺ: اتقوا النار ولو بشق تمرة، اتقوا النار ولو بشربة من ماء.

ايها الناس من حسّن منكم في هذا الشهر خلقه كان جوازه على الصراط يوم تزلّ فيه الاقدام ○ ومن خفف في هذا الشهر عمّا ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه ○ ومن كفّ

فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه ○ ومن اكرم فيه يتيماً اكرمه الله يوم يلقاه ○ ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه ○ ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه ○ ومن تطوّع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار ○ ومن ادى فيه فرضاً كان له ثواب من ادى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور ○ ومن اكثر فيه من الصلاة عليَّ ثقّل الله ميزانه يوم تخفّ الموازين ○ ومن تلا فيه آية من القران كان له مثل اجر من ختم القران في غيره من الشهور.

ايها الناس ان ابواب الجنان فيه مفتّحة فاسالوا ربكم ان لايغلقها عليكم ○ وابواب النيران فيه مغلقة فأسألوا ربكم ان لا يفتحها عليكم ○ و الشاطين مغلولة فاسالوا ربكم ان لايسلّطها عليكم ○ قال امير المؤمنين عليه السلام : فقمت وقلت : يا رسول الله ما افضل الاعمال في هذا الشهر ؟ فقال صلى الله عليه وآله : يا ابا الحسن افضل الاعمال في هذا الشهر ، الورع عن محارم الله عز وجل.

شهر رمضان:

رمضان هو الشهر التاسع في التاريخ الاسلامي، وله مرتبة خاصة لما فيه من ذكريات وعبر واحداث جليلة ، ولهذا السبب ذكر في القران الكريم دون غيره من الشهور . وكان العرب القدامى قد سموا الاشهر بأسماء خاصة مقتبسة من الظروف والاحوال ، فـ (المحرم) لما حرموا على أنفسهم الحرب، و (صفر) لصفر بيوتهم وخلوها منهم ،و (الجمادى) لجمود الآبار والعيون ، وهكذا (رمضان) فاختلف في وجه التسمية، و هل انه معنى الحبس من (رمضت في المكان) أي احتسبت فيه . والصائم يحبس نفسه عن الشهوات ، أو انه من (رمض الذنوب) أي حرقها ، أو من (الرمضاء) بمعنى المطر الغزير، لانه يطهر النفوس . والظاهر ان هذه توجيهات متأخرة عن التسمية ، ولعل الاوفق ما قاله ابن الاثير:«لما نقل اسماء الشهور من اللغة العربية القديمة، الجاهلية الاولى، سموها بالازمنة التي وقعت فيها، فوافق هذا الشهر رمضان أيام شدة الحر ورمضه».

فسمى به ، ثم كثر استعماله في الأهلّة وان لم يوافق ذلك»[1].

وبما ان الاحاديث الدينية تؤكد على الثواب والغفران في هذا الشهر العظيم جاءت التعليلات بان فيه يطهر النفس ويحرق الذنوب.

---

(١) النهاية ، ابن الاثير ٢ : ٢٦٤.

قال سبحانه وتعالى :﴿ يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾[١]. تتضمن هذه اية امور ثلاث :

١ ـ ان تشريع الصيام امر ثابت في كافة الاديان .

٢ ـ تشريع الصيام في الاسلام .

٣ ـ وان الغاية السامية من الاسلام هي التقوىٰ.

واليك لمحة من النقاط الثلاث .

تشريع الصيام: شرع الصيام في السنة الثانية للهجرة بعد ان كانت الشرائع السابقة قد فرضته ايضا كما صرح بذلك القران الكريم وان اختلفت عنها في الشروط والطقوس ، روى المسعودي :« ان الصيام كان قبل الاسلام ايضا، والنبي موسى عليه السلام صام اربعين يوماً متتابعا لما اراد مكالمة ربه، ولا يزال الصوم معروف في الديانة اليهودية في اليوم العاشر من الشهر العاشر واليوم التاسع من الشهر الثامن كما في التوراة، وكان النبي عيسى عليه السلام قد صام اربعين يوماً قبل رسالته ، وهكذا كانت فريضة الصيام ثابتة في جميع الاديان، لأن بها قوام الدين ولا يستقيم الدين بدون الصيام.

الصيام في الاسلام :الصوم لغة هو (الامساك عن الشيء والترك له).

وشرعا : هو الامتناع عن المفطرات كالأكل والشرب والعلاقة الجنسية وغيرها مما يأتي ذكره، من الفجر الى غروب الشمس، قربة الى الله تعالى.

والامساك ليس هدفاً، ذلك ان الله سبحانه حرم صوم الوصال أي وصل الليل بالنهار . واباح الفطر للمريض والمسافر في حال المرض والسفر فقال سبحانه :﴿ فَمَن كَانَ مِنْكُم مَرِيضاً أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[٢] ، ونظرا لما في الصيام من تأثير في سلوك الفرد والمجتمع وتهذيب النفوس والقلوب جاء التاكيد عليه كثيرا ، فقد روي فيه من الفضل ما لم يرد في عبادة اخرى ، ففي الحديث القدسي قال تعالى:« كل عمل ابن آدم له الّا الصوم ، فإنه لي وانا اجزي به»[٣]، والسبب في هذا التأكيد ان الصوم امر خفي لايمكن الاطلاع عليه للناس بخلاف الصلاة والحج والجهاد وغيرها من الاعمال .

قال النبي صلى الله عليه وآله: «الصائم في عبادة الله وان كان نائم في فراشه ما لم يغتب »[٤].

---

(١) البقرة: ١٨٣.

(٢) البقرة : ١٨٤ .

(٣) تهذيب الاحكام ٤ : ١٥٢ ، ح ٤٢٠ .

(٤) ثواب الاعمال : ٥١ .

وقال رسول الله ﷺ: «نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح»[١].

وقال الباقر عليه السلام: «بني الاسلام على خمس على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية»[٢].

وقال امير المؤمنين عليه السلام: «الصيام اجتناب المحارم كما يمتنع الرجل من الطعام و الشراب»[٣].

وقال الصادق عليه السلام: «ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده، ثم قال: قالت مريم: «اني نذرت للرحمن صوما» فاذا صمتم فاحفظوا السنتكم، وغضوا ابصاركم، ولا تنازعوا، ولا تحاسدوا، ولا تغتابوا، ولا تماروا، ولا تكذبوا، ولا تباشروا، ولا تخالفوا، ولا تغاضبوا، ولا تسابوا، ولا تشاتموا، ولا تنابزوا، ولا تباروا، ولا تظلموا، ولا تسافهوا، ولا تزاجروا، ولاتغفلوا عن ذكر الله»[٤].

وقال ﷺ: «شهر رمضان فرض الله عليكم صيامه، فمن صامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه»[٥].

وقال علي عليه السلام: «كم من صائم ليس له من صيامه الّا الظمأ، وكم من قائم ليس له من قيامه الّا العناء»[٦] وقال النبي ﷺ: «هذا شهر رمضان من صام نهاره وقام وردا من ليله، وعف بطنه وفرجه، وكف لسانه، خرج من ذنوبه كخروجه من الشهر، فقال جابر: يا رسول الله ما احسن الحديث؟ فقال ﷺ: يا جابر وما اشد هذه الشروط»[٧].

ونكتفي بهذه الروات في فضيلة الصيام ونختمها بدعاء الامام زين العابدين عليه السلام في دعائه عند دخول شهر رمضان: «اللهم صل على محمد واله والهمنا معرفة فضله واجلال حرمته والتحفّظ مما حظرت فيه، واعنا على صيامه بكف الجوارح عن معاصيك،واستعمالها فيه، بما يرضيك حتى لانصغي بأسماعنا الى لغو، ولا نسرع بأسماعنا الى لهو، وحتى لانبسط ايدينا الى محظور، ولا نخطو الى محظور، ولا نخطو باقدامنا الى محجور، وحتى لاتعي بطوننا الّا ما احللت،ولا تنطق السنتنا الّا بما نطقت،

---

(١) فقه الرضا ٧: ٢٠٤.
(٢) الكافي ٢: ١٨، ح ١.
(٣) بحار الانوار ٩٦: ٢٩٤، ح ٢١.
(٤) الوسائل ١٠: ١٦٦، ح ١٣١٣٢، والاية من سورة مريم: ٢٦.
(٥) الوسائل ١٠: ٢٤٦، ح ١٣٣٢٧.
(٦) الوسائل ١: ٧٢، ح ١٦١.
(٧) الكافي ٤: ٨٧.

ولا نكلف الاّ بما بدأ من ثوابك، ولا نتعاطى إلاّ الذي بقي من عقابك ،ثم خلص كل ذلك من رياء المرائين، وسمعة المسمعين ،لا نشرك فيه احدا من دونك، ولانبتغي فيه مرادا سواك »[١].

حكمة الصيام :الغاية الاسمى التي شرع من اجلها هي التقوى كما نص القران الكريم بقوله: (لعلكم تتقون).

حكمة الصيام:

وهناك حكم اخرى نصت عليه السنة المطهرة، ويمكن تلخيصها بما يأتي :

١ ـ الصحة.

٢ ـ المساواة.

٣ ـ التحرر من الشهوات.

٤ ـ التقوى.

اولا ـ الصحة:

قال ﷺ: «صوموا تصحوا»[٢]، وقال الصادق عليه السلام: «لكل شيء زكاة وزكاة الاجساد الصوم»[٣].

ويعتبر الطب الامساك ـ بصفة عامة ـ مفيدا للصحة لتطهير الجسم من الفضلات والحجيرات العاجزة عن اداء وظيفتها والتي يكون بقاؤها مضرا بالصحة ؛ فإن كثرة الطعام والشراب تثقل الجسد، وتقوي الشهوات وتطغى على الروحانية، وبالعكس تماما الصيام ،فانه يخفف الجسم ويصحه الى جانب تقوية الروح ، وكثير من غير المسلمين يتداوون بالامساك، فقد سبق الاسلام الطب الحديث بتشريعه الصيام .

ثانيا ـ المساواة:

قال الامام العسكري عليه السلام لمن سأله عن فرض الصيام: «ليستوي به الغني والفقير؛ وذلك ان الغني لم يكن ليجد من الجوع فيرحم الفقير ،لان الغني كلما اراد شيئا قدر عليه، فاراد الله عز وجل ان يسوّي بين خلقه، وان يذيق الغني من الجوع والالم ليرق على الضعيف ويرحم الجائع »[٤].

---

(١) اقبال الاعمال ١ :١١٢.

(٢) مستدرك الوسائل ٧ : ٥٠٢، ح ٤ .

(٣) الكافي ٤ ; ٦٢، ح ٤ .

(٤) علل الشرائع ٢ : ٣٧٨، باب ١٠٨ .

وقد وردت الادعية المأثورة في هذا الشهر العظيم تأكيدا على تنمية روح المساواة التي تدعوا اليها فريضة الصوم، فمن المستحب ان يقرا بعد كل صلاة مفروضة هذا الدعاء: «اللهم ادخل على اهل القبور السرور، اللهم اغن كل فقير، اللهم اشبع كل جائع، اللهم اكس كل عريان، اللهم اقض دين كل مدين، اللهم فرج عن كل مكروب، اللهم رد كل غريب، اللهم فك كل اسير، اللهم اصلح كل فاسد من امور المسلمين، اللهم اشف كل مريض، اللهم سد فقرنا بغناك، اللهم غيّر سوء حالنا بحسن حالك، اللهم اقض عنا الدين واغننا من الفقر، انك على كل شيء قدير».

ثالثا ـ التحرر من الشهوات ومن النفس الامارة بالسوء:

قال الامام علي عليه السلام: «والصيام ابتلاء[1] لاخلاص الخلق»[2]، فالصوم اذاً سبب عظيم لتقوية الروح في الانسان، فهو رياضة الروح وطريق الاخلاص وسبيل الصفاء وتربية الارادة الانسانية، والصوم في حقيقية ليس مجرد الامتناع عن الطعام والشراب بقدر ما هو اختبار روحي وتدريب نفسي للتغلب على رغبات النفس، فالصوم مدرسة لتعليم الارادة والعزيمة والتحكّم في النفس وشهواتها، وتدريب عملي لتقويم النفس وسوقها الى طريق التقوى والصلاح للفرد والمجتمع على حدّ سواء، وتبدو هذه الرعاية ضرورية بعد ملاحظة ان الانسان اعطى احد عشر شهرا لنفسه الحرية الكاملة في الاكل والشرب وما سواهما من دون مراعاة نظام معين، فكان من الضروري خلق روح تنظيمية ادارية بما يوجده الصوم بالامساك، وبالنتيجة تربية الصائم على النظام، فياكل بنظام وينام بنظام ويستيقظ بنظام ويؤدي واجباته بنظام، حتى لايستعصي عليه النظام في حياته. قال الامام الصادق عليه السلام: «وعلة الصوم لعرفان مس الجوع والعطش، ليكون العبد ذليلا مستكينا مأجورا محتسبا صابرا، ويكون ذلك دليلا له على شدائد الاخرة، مع ما فيه من الانكسار له عن الشهوات، واعظا له في العاجل، دليلا على الآجل، ليعلم شدة مبلغ ذلك من اهل الفقر والمسكنة في الدنيا والاخرة»[3].

وكذلك تغرس فريضة الصوم في الانسان الثقة بالنفس بالتعود على الصبر والثبات في الحوادث، والاستقامة في المزالق وقوة العزيمة، وهذه صفات يفتقر اليها الفرد في حياته والامة في تقدمها، وبنفس الدرجة التي يفتقر فيها الى الثبات يفتقر الى تنمية هذه الروح،

---

(١) أي امتحان.

(٢) نهج البلاغة ٤: ٥٥، الحكمة ٢٥٢.

(٣) من لايحضره الفقيه ٢: ٧٣، ح ١٧٦٧.

ولا يكون ذلك إلّا بالصوم كما ان التدريب الرياضي بمختلف التمارين ليس إلّا وسيلة لتقوية الجسم، وكذلك الصوم وسيلة فعاله لتصفية النفس وتهذيب الروح وتزكية القلوب من الاحقاد والضغائن، كي يزداد في المجتمع عضو صالح يتمتع بالسعادة والصلاح.

رابعا ـ التقوى:

والصوم لم يشرع الاّ للهدف الأسمى وهو التقوى، كما نص عليه القران الكريم بقوله :﴿لعلكم تتقون﴾ والتقوى هو الهدف في كل عبادة قال تعالى :﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[١] . فليس الامتناع عن الأكل والشرب إلّا وسيلة لتحقيق هذا الهدف ، وذلك بالامتناع عن كل ما ينافي الأيمان ، الذي افتتح الله به فرض الصيام، والتقوى الذي اختتم به في قوله تعالى :﴿ يا أيها الذين أمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾[٢] . فان الاية تدل بوضوح على ان العبادات الروحية التي تسمو بأنسانية الانسان انما هي طريق الى التقوى.

ويجدر بنا ان نقف لحظة لنتعرف على كلمة التقوى ودلالتها ، فالتقوى هي بمعنى الوقاية من المكروه والشر ايا كان نوعه، ومن أي مصدر كان، والتقوى عماد كل فضيلة وخير ، وطريق كل نصر وبر ، ووسيلة للنهوض الى الحياة الفاضلة ، ومن ثمرات التقوى: الامن والامان والهدوء . قال تعالى :﴿ الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة ﴾[٣] . والتقوى تذلل الصعاب وتيّسر العسير، قال تعالى :﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب﴾[٤].

وهنا مجال سؤال : هل في استطاعة الانسان ان يكون تقيّاً بدون اداء فريضة الصوم ؟

والجواب : ان التقوى هو تطبيق لمفهوم التقى في مجال العمل بالتربية الروحية والجسدية، فالتقوى لاتحصل إلّا بأداء الواجبات ومنها الصوم، ولان الصوم الذي يثمر التقوى انما هو الذي يؤدي على الوجه الذي امر به الشارع الكريم، ويحدد القران اوصاف المتقين بقوله :﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّماوَاتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ○ ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّاءِ وَٱلضَّرَّاءِ وَٱلْكَاظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ○ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا

---

(١) المائدة :٢٧ .

(٢) البقرة :١٨٣ .

(٣) يونس :٦٤.

(٤) الطلاق :٤ .

لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[١].

وقال تعالى :﴿لَيْسَ ٱلْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَٱلْمَلَائِكَةِ وَٱلْكِتَابِ وَٱلنَّبِيِّينَ، وَآتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَامَىٰ وَٱلْمَسَاكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّائِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَاةَ وَآتَى ٱلزَّكَاةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَٱلصَّابِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَاءِ وَٱلضَّرَّاءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ، أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[٢].

وبما تقدم من المواصفات نجد ان التقوى هو مقياس التفاضل لبني الانسان قال تعالى :﴿يَاأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[٣]. ولعظم تأثير الصوم في تحقيق هذا الهدف أي (التقوى) ورد التاكيد على استحبابه في مختلف المناسبات الدينية :

منها : مولد النبي ﷺ في ١٧ ربيع الاول، ومبعث النبي ﷺ في ٢٧ رجب، والمباهلة في ٢٤ ذي الحجة، والغدير في ١٨ ذي‌الحجة ، وعرفه في ٩ ذي الحجة، ويوم دحو الارض في ٢٥ ذي القعدة ، وكذا شهر رجب كله، وشعبان كله، وكل خميس وجمعة.

منهاج رمضان:

ان للصوم واجب واحد فقط هو الامساك وترك المفطرات من الفجر الصادق الى غروب الشمس، وله شروط كثيرة منها : العقل والبلوغ والنية ، فلا تجب على المجنون والصبي غير البالغ . اما السكران فيجب عليه القضاء وكذلك يصح الصوم على المرأة الحائض والنفساء حتى تطهر ، ويجب القضاء.

ولا بد من نية الصوم ، بمعنى الوعي الكامل وتوجه القلب الى الله، ومن هنا يعتبر الرياء مبطلا للصوم، والمفطرات عشرة كالاتي:

١، ٢ ـ الاكل والشرب .

٣ ـ الكذب على الله ورسوله أو احد الائمة عليهم السلام .

٤ ـ الارتماس بالماء .

٥ ـ الغبار الغليظ الذي يصل الى الحلق .

---

(١) ال عمران: ١٣٣ ـ ١٣٥ .

(٢) البقرة : ١٧٧ .

(٣) الحجرات: ١٣ .

٦ ـ الجماع (العلاقة الجنسية).
٧ ـ الاستمناء (العادة السرية).
٨ ـ البقاء على الجنابة حتى الفجر.
٩ ـ الاحتقان بالمائع.
١٠ ـ القي المتعمد.

ويبطل الصوم باتيان احدى المفطرات المذكورة عمدا ويلزم القضاء بصيام يوم آخر بعد رمضان، مكان اليوم فاته بالاضافة الى الكفارة في بعضها، وتجزي في الكفارة اطعام ستين مسكينا.

واما اتيان المفطرات المذكورة نسيانا أو جهلا فلا تضر بصحة الصوم ما عدى البقاء على الجنابة، وفيه تفصيل مذكور في الرسالة العملية.

واذا افطر الصائم في نهار رمضان بشيء محرم كما لو شرب الخمر فيجب عليه الجمع بين الكفارات الثلاث، وهي اطعام ستين مسكينا وصيام شهرين متتابعين وعتق الرقبة ان امكن العتق.

ويحرم على المسافر والمريض الصوم بامر القران الكريم بان يفطرا ويصوما عدة من ايام اخر، ويلحق بالمريض والمسافر الحامل والمرضع اذا خافتا الضرر.

ويجب على الحائض والنفساء الافطار، وعليهما القضاء، واما الشيخ الكبير والعجوز والمريض الذي لا يرجى شفاؤه فعليهما الكفارة عن كل يمد من الطعام ويساوي ثلاث اربع كيلوغرام تقريبا.

هذه هي اهم مسائل الصوم، واليك منهاج رمضان بما فيه المستحبات.

اولا ـ السحور:

وهو تناول الطعام والشراب قبل الفجر ليستعين به الصائم وتحصل له القوة على الصوم، وهو سنة رسول الله ﷺ، قال ﷺ :« استعينوا باكل السحور على صيام النهار، وبالنوم عند القيلولة على قيام الليل »[1].

وكلما كان السحور اقرب الى الفجر كان افضل، وللمسلمين في كل زمان ومكان من البلاد الاسلامية طريقة خاصة بالتسحر لايقاظ النائمين للسحور، وفي عهد

---

(١) من لايحضره الفقيه ٢: ١٣٦، ح ١٩٦٠.

الرسول ﷺ كان بلال يقوم بمهمة التسحير، وتطورت عملية التسحير في العصر العباسي فكان المسحر ينشد اشعاراً لهذا الغرض ، وفي عصرنا هذا يستعمل قرع الطبول، وتستعمل بعض الدول الاسلامية المدفع للتسحير والافطار معا، ويلزم التأكد من وقت الفجر والامساك قبله بدقائق احتياطا، والدعاء بالمأثور . فقد روي عن الرسول ﷺ :«خير وقت دعوتم الله عز وجل فيه: الاسحار »[1].

وادعية السحر كثيرة كدعاء السحر المعروف بدعاء البهاء، ودعاء ابي حمزة الثمالي، ويمكن قراءة فصول منها واقصر دعاء للسحر ما يأتي: «يا مفزعي عند كربتي ويا غوثي عند شدتي ، اليك فزعت ، وبك استغثت ، وبك لذت، لاألوذ بسواك ، ولا اطلب الفرج إلّا منك، فاغثني وفرّج عني، يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير، اقبل مني اليسير واعف عني الكثير، انك انت الغفور الرحيم.

اللهم اني اسألك ايمانا تباشر به قلبي ، ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني إلّا ما كتبت لي، ورضني من العيش بما قسمت لي يا ارحم الراحمين ، يا عدتي في كربتي، ويا صاحبي في شدتي ، ويا وليي في نعمتي، وياغايتي في رغبتي، انت الساتر عورتي ، والآمن روعتي ، والمقيل عثرتي فاغفر لي خطيئتي يا ارحم الراحمين».

ثانيا ـ نهار رمضان :

الواجب فيه هو الامساك عن المفطرات العشر المذكورة، ولا يجب شيء سواه ، وينبغي للصائم ان يخص شيئاً من اوقاته للعبادة والتقرب الى الله تعالى ، ومن العادات الحسنة التي تلتزم بها الدول الاسلامية تقصير أوقات العمل في رمضان ، فتتاح للصائمين فرص العبادة من الصلوات المستحبة وقراءة الادعية المأثورة، وما انسب للصائم تلاوة القران الكريم في شهر الله العظيم . فإن رمضان ربيع القران ، وكانت عادة الصالحين تلاوة جزء منه في كل يوم حتى يختم القران في الشهر كله، ولعل تجزئة القران بثلاثين جزءا كان لهذا الغرض بالذات ، فما احسن ان يوافق القلب واللسان في التلاوة ، وان يكون التالي عاملا بما يتلو .

ومما ينبغي الاكثار منه: الصدقة وزيارة الانفاق على المحتاجين . فقد كان الامام السجاد عليه السلام ينفق في كل يوم من رمضان. وكذا التوسعة على العيال والاقارب والاحسان

---

(١) الكافي ٢: ٤٧٧، ح ٦.

الى الاصدقاء والجيران ، ويستحب ان يقرأ في شهر رمضان بعد كل صلاة :« اللهم ادخل على اهل القبور السرور، اللهم اغن كل فقير، اللهم اشبع كل جائع، اللهم اكس كل عريان، اللهم اقض دين كل مدين، اللهم فرّج عن كل مكروب، اللهم ردّ كل غريب، اللهم فكّ كل اسير، اللهم اصلح كل فاسد من امور المسلمين ، اللهم اشف كل مريض، اللهم سدّ فقرنا بغناك ، اللهم غيّر سوء حالنا بحسن حالك ، اللهم اقض عنا الدين واغننا من الفقر، انك على كل شيء قدير».

ثالثا ـ الافطار :

ورد التاكيد على الافطار كثيرا. قال رسول الله ﷺ :« من فطّر منكم صائما مؤمنا في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق نسمة، ومغفرة لما مضى من ذنوبه، فقيل : يا رسول الله ، وليس كلنا يقدر على ذلك ؟ فقال ﷺ : اتقوا النار ولو بشق تمرة، اتقوا النار ولو بشربة من ماء »[1].

ويستحب للصائم عند الافطار ان يقول :« اللهم لك صمت، وعلى رزقك افطرت، وعليك توكلت» وقد جرى الاعتماد في تحديد الغروب على المفكرات والتقاويم المعمولة في مختلف البلاد الاسلامية، وينبغي التأكد من اصح المفكرات لتحديد المغرب الشرعي فيلزم الاحتياط بعد الموعد المحدد بعشر دقائق عند الفطور، و قبل ذلك عند السحور، ويعرف المغرب الشرعي بذهاب الحمرة الحاصلة في جهة المشرق من فوق الرأس الى جهة المغرب .

رابعاً ـ ليالي رمضان :

ينبغي ان يخص الصائم من الليل وقتاً لحضور المجالس الدينية وسماع الاحاديث الاسلامية، والاشتراك في ندوات فيها احياء امر الدين من تجويد القران وبيان المسائل الشرعية وما شابه. ويستحب قراءة ادعية خاصة في كل ليلة، منها: « اللهم اني اسألك ان تجعل فيما تقضي وتقدّر من الامر المحتوم في الامر الحكيم من القضاء الذي لا يردّ ولا يبدّل ان تكتبني من حجاج بيتك الحرام، المبرور حجهم ، المغفور ذنوبهم، المكفر عن سيئاتهم، وان تجعل فيما تقضي وتقدّر ان تطيل عمري في خير وعافية، وتوسّع في

---

(١) أمالي الصدوق : ١٥٤.

رزقي، وتجعلني ممن تنتصر به لدينك، ولا تستبدل بي غيري».

ويستحب ايضا قراءة دعاء الافتتاح، واليك نص الدعاء:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اني افتتح الثناء بحمدك، وانت مسدّد للصواب بمنّك، وايقنت انك انت ارحم الراحمين في موضع العفو والرحمة، واشد المعاقبين في موضع النكال والنقمة ، واعظم المتجبرين في موضع الكبرياء والعظمة .

اللهم اذنت لي في دعائك ومسألتك، فاسمع يا سميع مدحتي، وأجب يا رحيم دعوتي، وأقل يا غفور عثرتي، فكم يا الٰهي من كربة قد فرّجتها وهموم قد كشفتها وعثرة قد اقلتها ورحمة قد نشرتها وحلقة بلاء قد فككتها .

الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليّ من الذل وكبره تكبيرا.

الحمد لله بجميع محامده كلها على جميع نعمه كلها، الحمد لله الذي لامضادّ له في ملكه، ولا منازع له في امره، الحمد لله الذي لاشريك له في خلقه، ولا شبيه له في عظمته، الحمد لله الفاشي في خلق امره وحمده، الظاهر بالكرم مجده، الباسط بالجود يده، الذي لاتنقص خزائنه، ولا تزيده كثرة العطاء إلّا جودا وكرماً، انه هو العزيز الوهاب .

اللهم اني اسألك قليلا من كثير مع حاجة بي اليه عظيمة وغناك عنه قديم، وهو عندي كثير، وهو عليك سهل يسير .

اللهم ان عفوك عن ذنبي، وتجاوزك عن خطيئتي، وصفحك عن ظلمي، وسترك على قبيح عملي، وحلمك عن كثير جرمي عند ما كان من خطئي وعمدي، اطمعني في ان اسالك مالا استوجبه منك ○ الذي رزقتني من رحمتك، وأريتني من قدرتك، وعرفتني من اجابتك، فصرت ادعوك امنا واسالك مستأنسا، لاخائفا ولا وجلا، مدلّا عليك فيما قصدت فيه اليك ○ فإن ابطا عني عتبت بجهلي عليك، ولعل الذي ابطأ عني هو خير لي ؛ لعلمك بعاقبة الامور، فلم ار مولى كريما أصبر على عبد لئيم منك علي يارب، انك تدعوني فاولّي عنك، وتتحبّب اليّ فاتبغض اليك، وتتودّد إلّي فلا اقبل منك كأنّ لي التطوّل عليك، فلم يمنعك ذلك من الرحمة بي، والاحسان الي والتفضّل عليّ بجودك وكرمك، فارحم عبدك الجاهل وجد عليه بفضل احسانك انك جواد كريم .

الحمد لله مالك الملك، مجري الفلك، مسخر الرياح فالق الاصباح، ديان الدين، رب العالمين.

الحمد لله على حمله بعد علمه، والحمد لله على عفوه بعد قدرته، والحمد لله على طول اناته في غضبه، وهو قادر على ما يريد.

الحمد لله خالق الخالق، باسط الرزق، فالق الاصباح، ذو الجلال والاكرام، والفضل والانعام، الذي بعد فلا يرى وقرب فشهد النجوى، تبارك وتعالى.

الحمد لله الذي ليس له منازع يعادله، ولا شبيه يشاكله، ولا ظهير يعاضده، قهر بعزته الاعزاء، وتواضع لعظمته العظماء، فبلغ بقدرته ما يشاء.

الحمد لله الذي يجيبني حين اناديه، ويستر علي كل عورة وانا اعصيه، ويعظم النعمة علي فلا اجازيه، فكم من موهبة هنيئة قد اعطاني، وعظيمة مخوفة قد كفاني، وبهجة منوقة قد اراني، فأثني عليه حامدا، واذكره مسبّحا.

الحمد لله الذي لا يهتك حجابه، ولا يغلق بابه، ولا يرد سائله، ولا يخيب آمله.

الحمد لله الذي يؤمن الخائفين، وينجي الصالحين، ويرفع المستضعفين، ويضع المستكبرين، ويهلك ملوكا ويستخلف اخرين.

والحمد لله قاصم الجبارين، مبير الظالمين، مدرك الهاربين، نكال الظالمين، صريخ المستصرخين، موضع حاجات الطالبين، معتمد المؤمنين.

الحمد لله الذي من خشيته ترعد السماء وسكانها، وترجف الارض وعمارها، وتموج البحار ومن يسبح في غمراتها.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله.

الحمد لله الذي يخلق ولم يخلق، ويرزق ولا يرزق، ويطعم ولا يطعم، ويميت الاحياء ويحيي الموتى، وهو حي يموت بيده الخير، وهو على كل شيء قدير.

اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك، وامينك وصفيك، وخيرتك من خلقك، وحافظ سرك ومبلّغ رسالاتك، افضل واحسن واجمل واكمل وازكى وانمى واطيب واطهر واسنى وأكثر ما صليت وباركت وترحمت وتحننت، وسلمت على احد من عبادك وانبيائك ورسلك وصفوتك واهل الكرامة عليك من خلقك.

اللهم وصلّ على علي امير المؤمنين، ووصي رسول رب العالمين عبدك ووليك واخي رسولك، وحجتك على خلقك، وآيتك الكبرى والنبأ العظيم.

وصل على الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين.

وصلّ على سبطي الرحمة وامامي الهدى الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة

وصلّ على ائمة المسلمين علي بن الحسين و محمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى

بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد، والحسن بن علي والخلف الهادي المهدي، حججك على عبادك و أُمنائك في بلادك صلاة كثيرة دائمة .

اللهم وصلِ على وليّ امرك القائم المؤمل، والعدل المنتظر، وحفه بملائكتك المقربين و أيّده بروح القدس يا رب العالمين .

اللهم اجعله الداعي الى كتابك والقائم بدينك، استخلفه في الارض كما استخلفت الذين من قبله، مكّن له دينه الذي ارتضيته له، ابدله من بعد خوفه أمناً، يعبدك لا يشرك بك شيئاً، اللهم أعزّه وأعزز به، وانصره وانتصر به، وانصره نصراً عزيزاً و افتح له فتحاً يسيراً، واجعل له من لدنك سلطاناً نصيراً، اللهم أظهر به دينك، وسنة نبيك حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق .

○ اللّهم إنّا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الاسلام وأهله، وتذلّ بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك، والقادة الى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة.

○ اللّهم ماعرّفتنا من الحق فحمّلنا، وما قصرنا عنه، فبلّغناه، اللهم المم به شعثنا، واشعب به صدعنا، وارتق به فتقنا، وكثّر به قلّتنا، وأعزز به ذلّتنا، وأغن به عائلنا، واقض به عن مغرمنا، واجبر به فقرنا، وسدّ به خلتنا، ويسّر به عسرنا، وبيّض به وجوهنا، وفكّ به أسرنا، وأنجح به طلبتنا، وأنجز به مواعيدنا، واستجب به دعوتنا، وأعطنا به فوق رغبتنا، يا خير المسؤولين، و أوسع المعطين، اشف به صدورنا، وأذهب به غيض قلوبنا، واهدنا به لما اختلف فيه من الحقّ باذنك، انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم، وانصرنا به على عدوّك وعدوّنا إله الحق، آمين .

○ اللهم انا نشكو اليك فقد نبيّنا صلواتك عليه و آله، وغيبة وليّنا، وكثرة عدوّنا وقّلة عددنا، وشدّة الفتن بنا، وتظاهر الزمان علينا، فصلّ على محمد وآله وأعنّا على ذلك بفتح منك تعجّله وبضرّ تكشفه، ونصر تعزّه، وسلطان حق تظهره، ورحمة منك تجللناها وعافية منك تلبسناها، برحمتك يا أرحم الراحمين».

مسائل في الصوم :

١ ـ يثبت الهلال بإحدى الطرق الثلاث :

أ ـ العلم الحاصل برؤية الهلال بنفسك، أو بالتواتر أو الشياع المفيد للعلم.

ب ـ مضيّ ثلاثين يوماً من هلال الشهر السابق.

ج ـ البينة الشرعية، أي شهادة عدلين على رؤيتهما الهلال مع توافق الأوصاف.

٢ ـ يوم الشك بانه من شعبان أو رمضان، لايجوز فيه الصوم على انه من رمضان، ولو صام يوم الشك بنية انه من رمضان لم يحتسب منه ، نعم يجوز الصوم بنية انه من آخر شعبان أو قضاءاً، واذا ثبت انه من رمضان فانه يحتسب منه.

٣ ـ تعتبر النية في كل عبادة، ومنها الصوم وهي القصد مع التقرب الى الله تعالى ، ولا يجب فيها اللفظ، بل يكفي ان تنوي في ضميرك :«اصوم غداً قربة الى الله تعالى»، والرياء يبطل الصوم ؛ لانه شرك بالله العظيم .

ومن يتردّد في النية كما لو تردد في ان يستمر في الصوم أم لا، أو نوى القطع بان نوى ان لايصوم، أو نوى القاطع بان نوى الاكل والشرب مثلا، في كل هذه الصور يبطل الصوم، ويجب عليه الامساك بقية ذلك اليوم والقضاء بعد شهر رمضان.

٤ ـ يحرم الاكل والشرب، ولا يجوز ادخال أي جسم غريب الىٰ الجوف من طريق الفم، جامداًكان أم سائلاً، قليلاًكان أم كثيراً، فلايجوز بلع مايتبقى من الطعام بين الأسنان ، ولا يضر الدواء النافذ الى داخل الجسم من غير طريق الفم كالقطرة في العين والاذن وتزريق الابر في العضلات للتداوي ، ولا يضر بالصوم الاكل والشرب نسياناً، ولو تذكر في الاثناء فيجب عليه الامتناع فوراً.

٥ ـ المسافر والمريض يجب عليهما الافطار لقوله تعالى :﴿ فَمَن كَانَ مِنْكُم مَرِيضاً أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (١).

ويشترط في المسافر، امران ، الاول : ان يكون السفر يوجب القصر في الصلاة، والثاني : ان يكون السفر قبل الظهر ، فاذا سافر بعد الظهر فيجب عليه اتمام صيام اليوم الذي سافر فيه ، واذا صام في السفر جاهلا صح منه الصوم، ويجب على المسافر والمريض قضاء الصوم بعد ذلك .

٦ ـ الارتماس في الماء بحيث يكون تمام البدن تحت الماء دفعة واحدة، والارتماس يبطل الصوم اذا كان عمداً.

واما اذا ارتمس متعمداً بقصد الاغتسال في الصوم الواجب بطل صومه وغسله، وان كان ناسياً صح الصوم والغسل.

٧ ـ الاحتلام في نهار رمضان بدون اختيار لايبطل الصوم ، واما الاستمناء، وهو انزال

---

(١) البقرة : ١٨٤ .

المنى متعمداً فانه يبطل الصوم.

٨ ـ الجماع عمداً يبطل الصوم ، وتكرار الجماع يوجب الكفارة، دون سائر المفطرات، واذا اجبر الرجل زوجته الصائمة على الجماع ؛ فانه يجب عليه القضاء والكفارة والتعزير، و هو ان يضرب خمسين سوطاً، واذا حصل الرضا للجماع منهما تجب على كل من الزوج والزوجة القضاء والكفارة وتعزير خمسة وعشرين سوطاً من قبل الحاكم الشرعي.

٩ ـ اتيان المفطرات عمداً يوجب القضاء والكفارة معاً، والكفارة هي احدى امور ثلاثة: صيام شهرين متتابعين، او اطعام ستين مسكينا، أو عتق رقبة حيث يتيسر.

١٠ ـ الحائض والنفساء يحرم عليهما الصيام، ولو صاما لم يصح صومهما ويجب عليهما القضاء.

١١ ـ يسقط الصوم عن جماعة ، وتجب عليهم الكفارة بدل كل يوم بمد ، ويساوي ثلاثة ارباع الكيلو من الطعام تقريباً ،والافضل الحنطة، قال تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ وهم كالآتي :

الف ـ الشيخ الكبير والمرأة العجوزة ممن طعن في العمر، سواء لم يتمكنا من الصوم اصلا أو تمكنا بحرج أو مشقة.

ب ـ المريض الذي لا يرجى شفاؤه.

ج ـ من به داء العطش، بحيث يكون في الصوم عليه مشقة كبيرة.

د ـ الحامل المقرب التي يضرها الصوم أو يضر بحملها.

هـ ـ المرضعة القليلة اللبن التي يضرّ بها الصوم أو برضيعها .

واتفقت كلمة الفقهاء على سقوط الصوم عن هؤلاء جميعا، واختلفوا في الصور الثلاث الاخيرة في وجوب القضاء عند التمكن، وان ذلك أحوط، كما ان الاحوط الاقتصار على مقدار الضرورة.

ليالي القدر

ليلة القدر هي ليلة مباركة امرنا باحيائها بالعبادة والتقرب الى الله تعالى بالعبادة؛ لعظم قدرها لاجل نزول القران فيها ، وتفريق كل امر حكيم فيها . قال تعالى :﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِي أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾[1]، وقال تعالى :﴿ إِنَّا

---

(١) البقرة : ١٨٥ .

أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ○ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ (١).

وافرد لها في القرآن الكريم سورة خاصة هي سورة القدر: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ○ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ○ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ○ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِن كُلِّ أَمْرٍ ○ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾.

والمراد من نزول القران إمّا كله، حيث كان يعرض جبرئيل ما نزل من القران في كل عام على رسول الله ﷺ، أو البعض منه، فإن الآية والسورة أيضا تسمى قرآناً، فيكون المعنى: ان اول ما نزل منه نزل في شهر رمضان، ثم امر ﷺ بالجهر بدعوته في يوم المبعث (٢٧/ رجب).

والمهم ان في هذه الليلة المباركة تفيض رحمة الله تعالى على العباد، فالسعيد من استنار قلبه بالايمان والعمل الصالح والتوبة والمغفرة، قال رسول الله ﷺ: « ان الله اختار من الايام الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر»(٢).

وقال الامام الباقر عليه السلام: « يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل من خير أو شر أو طاعة أو معصية أو مولود أو اجل أو رزق، فما قدر في تلك الليلة وقضي فهو من المحتوم ولله فيه المشيئة »(٣).

وليلة القدر هي احدى ليالي العشر الاخيرة من رمضان، وهي اما ليلة التاسع عشر أو ليلة احدى وعشرين أو ثلاث وعشرين، وقد سترها الله تعالى علينا لحكمة، قال الامام علي عليه السلام: « ولست اشك ان الله انما يسترها عنكم نظراً لكم؛ لانكم لو اعلمكموها عملتم فيها وتركتم غيرها، وارجو ان لاتخطئكم »(٤).

وامتازت ليلة ثلاث وعشرين من بينها باهتمام النبي ﷺ، فقد سأل رجل من الصحابة ـ يسمى الجهني ـ رسول الله ﷺ عن ليلة القدر، وقال: اني شاسع الدار، فمرني بليلة انزل لها. فقال له النبي ﷺ: « انزل ليلة ثلاث وعشرين»(٥).

وفي روايات اهل البيت عليهم السلام: « ليلة ثلاث وعشرين هي ليلة الجهني»(٦).

ويستحب في كل ليلة من الليالي الثلاث ستة امور، هي:

١ ـ الغسل.

---

(١) الدخان: ٣ ـ ٤.

(٢) كمال الدين: ٢٨١، ح ٣٢.

(٣) الكافي: ١٥٧، ح ٩.

(٤) البحار ٣٤: ٣٤٦.

(٥) راجع: البحار ٩٤: ٣ (الهامش).

(٦) من لايحضره الفقيه ٢: ١٦١، ح ٢٠٣١.

٢ ـ تأخذ المصحف وتضعه بين يديك وتنشره وتقول :« اللهم انـي اسألك بكـتابك المنزل، وما فيه وفيه اسمك الاكبر، واسماؤك الحسنى، وما يخاف ويرجى، ان تجعلني من عتقائك من النار» وتطلب حوائجك .

ثم تضع القران الكريم على راسك وتقول : «اللهم بحق هذا القران، وبحق من ارسلته به، وبحق كل مؤمن مدحته فيه وبحقك عليهم، فلا احد اعرف بحقك منك ، ثم تقول: بك يا الله (عشر مرات) بمحمد (عشر مرات) بعلي (عشر مـرات) بـفاطمة (عشـر مـرات) بالحسن (عشر مرات) بالحسين (عشر مرات) بعلي بن الحسين (عشر مرات) بمحمد بن علي (عشر مرات) بجعفر بن محمد (عشر مرات) بموسى بن جعفر (عشر مرات) بعلي بن موسى (عشر مرات) بمحمد بن علي (عشر مرات) بعلي بن محمد (عشر مرات) بالحسن بن علي (عشر مرات) بالحجة (عشر مرات) .

٣ ـ تقرأ هذا الدعاء :« اللهم اني امسيت لك عبداً داخراً، لااملك لنفسي نفعاً ولا ضراً، ولا اصرف عنها سوءً، اشهد بذلك على نفسي، واعترف لك بضعف قوتي وقلة حـيلتي، فصل على محمد وال محمد وانجز لي ما وعدتني وجميع المـؤمنين والمـؤمنات مـن المغفرة في هذه الليلة، واتمم عليَّ ما اتيتني ؛ فاني عبدك المسكين الضعيف الفقير المهين ، اللهم لاتجعلني ناسيا لذكرك في ما اوليتني ، ولا لاحسانك فيما أعطيتني، و لاآيسا من اجابتك وإن ابطأت عني، فى سرّاء أو ضرّاء، أو شدّة أو رخاء، أو عافية أو بلاء، أو بؤس أو نعماء» .

٤ ـ تصلي لطلب المغفرة والتوبة ركعتين ، تقرأ في كل ركعة بعد الحمد سـبع مـرات (التوحيد) وبعد اتمام الصلاة تقول سبعين مرة :« استغفر الله واتوب اليه ».

٥ ـ تزور الامام الحسين عليه السلام بزيارة المخصوصة في ليلة القدر والعيد، ويستحب ان تصلي بعدها ركعتين قربة الى الله تعالى، واليك الزيارة المـخصوصة فـي ليـلة القـدر وتقول:« السلام عليك يابن رسول الله ، السلام عليك يابن امير المؤمنين ، السلام عليك يابن الصديقة الطاهرة فاطمة سيدة نساء العالمين ، السلام عليك يا مولاي يا ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته ، اشهد انك قد اقمت الصلاة ، وآتيت الزكاة ، وامرت بـالمعروف ، ونهيت عن المنكر ، وتلوت الكتاب حق تلاوته ، وجاهدت في الله حق جهاده ، وصبرت على الأذى في جنبه محتسبا حتى اتاك اليقين ، اشهد ان الذين خالفوك وحاربوك والذين خذلوك والذين قتلوك ملعونون على لسان النبي الامي ، وقد خاب من افترى ، لعن الله الظالمين لكم من الأولين والآخرين، وضاعف عليهم العذاب الاليم ،اتيتك يا مولاي يابن

رسول الله زائرا عارفا بحقك، مواليا لأوليائك، معاديا لأعداك ، مستبصرا بالهدى الذي انت عليه ، عارفا بضلالة من خالفك ، فاشفع لي عند ربك ، السلام عليك يا حجة الله في ارضه وسمائه صلى الله على روحك الطيب وجسدك الطاهر وعليك السلام و رحمة الله وبركاته».

ثم تقصد زيارة علي بن الحسين وتقول :« السلام عليك يا مولاي و ابن مولاي ورحمة الله وبركاته ، لعن الله من ظلمك ولعن الله من قتلك وضاعف عليهم العذاب الاليم».

وتقصد زيارة الشهداء وتقول :« السلام عليكم ايها الصديقون ،السلام عليكم ايها الشهداء الصابرون ، اشهد انكم جاهدتم في سبيل الله ، وصبرتم على الاذى في جنب الله، ونصحتم لله ورسوله حتى اتاكم اليقين ، اشهد انكم احياء عند ربكم ترزقون ، فجزاكم الله عن الاسلام واهله افضل جزاء المحسنين ، وجمع بينا وبينكم في محل النعيم».

وتقصد زيارة أبي الفضل العباس وتقول :« السلام عليك يابن امير المؤمنين ، السلام عليك ايها العبد الصالح، المطيع لله ولرسوله ، اشهد انك قد جاهدت ونصحت وصبرت حتى اتاك اليقين ، لعن الله الظالمين لكم من الاولين والاخرين ، والحقهم بدرك الجحيم». ثم تدعو وتطلب حوائجك .

أعمال ليالي القدر الخاصة:

يستحب لكل ليلة بالخصوص من الليالي الثلاث ادعية خاصّة، كالاتي:

ليلة التاسع عشر:

ويستحب فيها ما يأتي :

١ ـ مائة مرة: «استغفر الله ربي واتوب اليه».

٢ ـ مائة مرة: «اللهم العن قتلة امير المؤمنين».

٣-:« اللهم اجعل فيما تقضي وتقدر من الامر المحتوم، وفيما تفرق من الامر الحكيم في ليلة القدر ، وفي القضاء الذي لايرد ولا يبدل، ان تكتبني من حجاج بيتك الحرام، المبرور حجّهم، المشكور سعيهم ، المغفور ذنوبهم ، المكفر عن سياتهم ، و اجعل فيما تقضي وتقدر ان تطيل عمري، وتوسع علي في رزقي، وتفعل بي ما انت اهله ولا تفعل بي ما انا اهله». ثم تذكر حوائك.

ليلة الحادي والعشرين:

ويختص بهذه الليلة:

١-:« اعوذ بجلال وجهك الكريم ان ينقضي عني شهر رمضان أو يطلع الفجر من ليلتي هذه ولك قبلي ذنب أو تبعة تعذبني عليه ».

٢ ـ تقرأ في هذه الليلة وكل ليلة من العشر الاخيرة:« يا موليج الليل في النهار، وموليج النهار في الليل، ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ، يا رازق من يشاء بغير حساب ، يا الله يا رحمن، يا الله يا رحيم ، يا الله يا الله يا الله، لك الاسماء الحسنى والامثال العليا، والكبرياء والآلاء ، اسألك ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء ، وروحي مع الشهداء ، واحساني في عليّين ، واساءتي مغفورة ، وان تهب لي يقينا تباشر به قلبي ، وايمانا يذهب الشك عني ، وترضيني بما قسمت لي ، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة، وقنا عذاب النار الحريق ، وارزقني فيها ذكرك وشكرك، والرغبة اليك والانابة والتوفيق لما وفّقت له محمد وال محمد عليه وعليهم السلام » .

٣ ـ دعاء الجوشن الكبير، وهو مذكور في كتب الادعية.

ليلة الثالث والعشرين :

ويختص بهذه الليلة :

١-: «اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه وعلى ابائه، في هذه الساعة وفي كل ساعة ً ولياً وحافظا وقائدا وناصرا ودليلا وعينا حتى تسكنه ارضك طوعاً وتمتّعه فيها طويلا».

٢ ـ «يا مدبر الامور، يا باعث من في القبور ، يامجري البحور ، يا مليّن الحديد لداود، صل على محمد وال محمد وافعل بي ما انت اهله ولا تفعل بي ما انا اهله». وتطلب حوائجك .

٣ ـ قراءة دعاء: «يارب ليلة القدر وجاعلها خيراً من ألف شهر، و رب الليل والنهار والجبال والبحار، والظلم والانوار، والارض والسماء، يا باريئ يا مصوّر، يا حنّان يا منّان، يا الله يا رحمان، يا الله يا قيوم، يا بديع يا الله، يا الله يا الله، لك الاسماء الحسنى، والامثال العليا، والكبرياء والآلاء ، اسألك ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء ، وروحي مع الشهداء ، واحساني في عليّين ، واساءتي مغفورة ، وان تهب لي يقينا تباشر به قلبي ، وايمانا يذهب الشك عني ، وترضيني بما قسمت لي ،

وآتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة، وقنا عذاب النار الحريق، وارزقني فيها ذكرك وشكرك، والرغبة اليك والانابة والتوفيق لما وفّقت له محمد وال محمد عليه وعليهم السلام».

٤ ـ قراءة دعاء:«اللهم امدد لي في عمري، وأوسع لي في رزقي، و أصحّ جسمي و بلاغني أملي، و ان كنت من الاشقياء فامحني من الاشقياء واكتبني من السعداء، فإنّكم قلت في كتاب المنزل على نبيك المرسل صلواتك عليه و آله: ﴿يَمْحُوا اَللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ اَلْكِتَابِ﴾[1].

٥ ـ قراءة دعاء:«اللهم اجعل فيما تقضي و تقدّر من الامر المحتوم و فيما تفرق من الامر الحكيم في ليلة القدر أن تجعلني من حجّاج بيتك الحرام، المبرور حجّهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، و اسألك ان تطيل عمري في طاعتك، و توسّع لي في رزقي يا أرحم الراحمين».

٦ ـ و تتلو السور التالية من القرآن الكريم: سورة العنكبوت رقم (٢٩) والروم رقم (٣٠) و حم الدخان رقم (٤٤).

٧ ـ تأتي بما تقدم من أعمال ليالي القدر المشتركة.

يوم العيد

يحتفل المسلمون في اقطار العالم بعد شهر رمضان بعيد الفطر المبارك، فهو عيد اسلامي عظيم، وتعم الفرحة بهذه المناسبة كافة المسلمين من الصغير والكبير، ويجتمع الاطفال في احضان العوائل بمختلف القوميات والجنسيات، وتكاد تتشابه العادات المتبعة في احياء هذا العيد المجيد قديماً وحديثاً، قال جرجي زيدان: «ولا يزال الاحتفال بالاعياد الاسلامية شائعاً الى الآن، مع تغيير اقتضاه الفرق بين التمدنين، واكثر الدول الاسلامية عناية بهذه الاعياد الفاطميون، منها: المولد النبوي، ومولد علي وفاطمة والحسن والحسين، ومولد الخليفة الحاضر، وليلة اول رجب، وعيد الفطر، وفتح الخليج، ويوم النيروز، وغيرها مما فصّله المقريزي في خططه».[2]

وللمسلمين في كل من هذه الاعياد رسوم وقواعد يبذلون فيها الأموال ويفرّقون

---

(١) الرعد: ٣٩.

(٢) انظر: خطط المقريزي ١: ٤٩٠.

الصدقات »[١].

ولا تزال الامة الاسلامية تمارس آدابها الخاصة، واول ما يكون منها : التزاور والمعايدة لساناً وكتباً، و اذا كانت الأمم تحتفل باعياد انتصارتها، ولا تزال الدول تحتفل بيوم الطفل والمرأة ومحو الأمية، وتستغل الفرصة لشرح مبادئها وتربية ابنائها ، فينبغي اذاً للانسان المسلم ان يستغل هذه الفرصة السعيدة لتهذيب خلقه وتربية نفسه والتخطيط لمستقبله و الالتزام بواجباته الدينية والاجتماعية، قال الامام علي عليه السلام :« انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه ، وكل يوم لايعصى الله فيه فهو يوم عيد»[٢].

ودخل على امير المؤمنين عليه السلام رجل فقال له: «انما هذا عيد لمن غفر له »[٣].

فينبغي الاقلاع عن العادات القبيحة، والامتناع من الاسراف وتبذير الاموال، وصرفها في الموارد المستحقة كما ينبغي، والتفكير للحياة السعيدة؛ حيث انك على عتبة عام جديد، و لابد ان تستفتحه بتخطيط شامل لمستقبل افضل لنفسك ومجتمعك في امور الدين والدنيا.

زكاة الفطرة :

اذا ثبتت رؤية هلال شوال فانه يحرم على المسلمين الصوم ويجب الافطار ؛ لقوله النبي صلى الله عليه وآله :« صم لرؤيته وافطر لرؤيته»[٤].

ويجب على جميع المسلمين الصائم وغير الصائم اعطاء زكاة الفطرة هي ثلاثة كيلوغرامات من الطعام ـ الى الفقراء.

وتمتاز هذه الزكاة بانها تجب على عموم المسلمين ولو كانوا مفطرين، فيجب اداءها عن الصغير والكبير والرجل والمرأة حيث انها زكاة اشخاص وليست زكاة اموال، فيا ايها الغني لقد صمت وصام الفقير مثلك مع فارق واحد هو انك كنت تفطر على الطعام الفاخر وهو يقنع بالطعام الحاضر، وكنت تتنعم بما حرم منه الفقير طول شهر رمضان، فلا يجوز ان يكون يوم سعادتك وفرحتك يوم شقائه وعنائه ، ألّا يستحق هذا الانسان ان تراعيه في يوم راحتك وسرورك ؟ وان تنقذه من الشقاء بما يتيسر لك ؟ . نعم ، لقد اوجب الاسلام

---

(١) راجع: تاريخ التمدن الاسلامي ٥: ١٦٦.

(٢) نهج البلاغة ٤: ١٠٠، الحكمة ٤٢٨.

(٣) مستدرك الوسائل ١٦: ٢٩٩، ح ١٩٩٤٦.

(٤) الاستبصار ٢: ٦٤، ح ٢٠٨.

على كل بالغ عاقل غني زكاة الفطرة، ليدفعها عن نفسه وعن جميع افراد عائلته الذين يتكفل معاشهم من الصغير والكبير حتى الضيف النازل على الانسان عند غروب ليلة العيد، الى فقراء البلد، و مقدار الزكاة صاع واحد، ويعادل تقريبا ثلاثة كيلوغرامات من الطعام الغالب على قوت اهل البلد من الحنطة والشعير والتمر، ويكفي بذل ثمنها للفقير المستحق.

مسائل:

١ ـ لاتجب الفطرة على افراد العائلة ولو كانو اغنياء، بل يجب على رب العائلة فطرتهم.

٢ ـ لاتحل فطرة غير السيد الهاشمي للسيد، وتحل فطرة الهاشمي للهاشمي ولغير الهاشمي.

٣ ـ يجوز اعطاء الفقير الواحد اكثر من فطرة مهما بلغت، ويستحب تقديم الارحام من الفقراء والمستحقين على غيرهم، ويجوز صرفها في مصارف زكاة المال، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَٱلْمَسَاكِينِ وَٱلْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [1]، وهي كالاتي:

١ ـ للفقراء الفاقدين لقوت سنة واحدة.

٢ ـ المساكين الفاقدين لقوت اليوم.

٣ ـ للعاملين، و هم الجباة للزكاة بما يعادل اجرة عملهم في جباية الزكوات.

٤ ـ للمؤلفة قلوبهم لمصلحة الاسلام والمسلمين.

٥ ـ في الرقاب العبيد لاجل عتقهم.

٦ ـ للغارمين وهم المدينون العاجزين عن اداء ديونهم.

٧ ـ ابن السبيل الذي صار فقيرا في السفر.

٨ ـ في سبيل الله، وهي جميع الاعمال الخيرية العامة، مثل بناء مدارس العلم ودور الايتام والمستشفيات.

وهكذا يجب على المسلم إلى ان يساهم في اسعاد الاخرين في يوم سعادته، فالبرغم

---

(١) التّوبة: ٦٠.

من الشعارات الفارغة التي ترفع باسم يوم الطفل والمرأة لاتجد لها الاثر الذي تؤديه هذه الزكاة، فكم من افراد الانسان الذين لايحضون بنعمة العام وتطغى عليهم الأُمية ؟ وكم من الاطفال شرّدتهم المدينة المزيفة لفسادها الخلقي ؟. وكم من عفاف للمراة قد اهين باسم الحرية ،ولو طبق العالم قانون الزكاة الاسلامي لكان الدور في مكافحة الامية وسعادة الطفل والمرأة دورا بارزا ونتيجته ظاهرة.

وهكذا يعتبر العيد الاسلامي موعدا لمساهمة الانسان عمليا في رفع مستوى الشعب والامة ، وذلك بمساعدة الفقراء والمعوزين بهذه الزكاة، وايواء الاطفال المشردين بها ونشر العلم والمعرفة، وبالاجمال المساهمة الصادقة في اسعاد الطفل والمرأة ومكافحة الامية.

صلاة العيد :

يستحب في كل من عيد الاضحى (العاشر من ذي الحجة)، وعيد الفطر (الاول من شوال) ما ياتي :

اولاً ـ الغسل، وقد اوجبه بعض العلماء.

ثانياً ـ لبس الثياب الجديدة واستعمال الطيب .

ثالثاً ـ الافطار قبل صلاة العيد بالتمر أو الحلوى، وذبح الاضحية في عيد الاضحى ، فقد قال الرسول ﷺ: «انما جعل الله هذا الاضحى لتشبع مساكينكم من اللحم فاطعموهم»،[1] وقال الامام علي عليه السلام :«لو علم الناس ما في الاضحية لاستدانوا وضحّوا، انه ليغفر لصاحب الاضحية عند اول قطرة تقطر من دمها »[2].

رابعاً ـ قراءة هذا الدعاء :« اللهم من تهيّأ في هذا اليوم أو تعبّأ أو أعد أو استعدّ لوفادة الى مخلوق رجاء رفده ونوافله وفواضله وعطاياه ،فإن اليك ياسيدي تهيئتي وتعبيتي واعدادي واستعدادي رجاء رفدك وجوائزك ونوافلك وفواضلك وفضائلك وعطاياك ، وقد غدوت الى عيد من اعياد امة نبيك محمد صلوات الله عليه واله وسلم، ولم افد اليك اليوم بعمل صالح اثق به قدمته ، ولا توجهت لمخلوق أمّلته ، ولكن اتيتك خاضعا مقّرا بذنوبي واساءتي الى نفسي ،فيا عظيم يا عظيم يا عظيم اغفر لي العظيم من ذنوبي، فانه لايغفر الذنوب العظام إلّا انت يا لااله إلّا انت يا ارحم الراحمين).

---

(١) من لايحضره الفقيه ٢: ٢، ح ٢١٣٩. (٢) علل الشرائع ٢: ٤٤٠، باب ١٨٣.

خامساً ـ صلاة العيد، وهي ركعتان، ووقتها من حين طلوع الشمس حتى الظهر، والافضل ان يكون بعد ارتفاع الشمس.

وكيفيتها: تقرأ في الركعة الاولى الحمد والسورة، ثم تقول: «الله اكبر» وتقنت، ثم تكبّر وهكذا الى ان تتم خمس قنوتات، وبعد القنوات الخامس تكبّر وتركع وتأتي بسجدتين، ثم تقوم الى الركعة الثانية وتأتي كذلك بأربع قنوتات بعد كل تكبيرة قنوتا، و بعدالقنوت الرابع تكبّر وتركع وتسجد سجدتين وتتشهد وتسلم.

ويستحب ان تصلّى صلاة العيد جماعة في الصحراء، وان يقرأ في الركعة الاولى بعد الحمد (سبح اسم ربك الاعلى) رقم (٨٧) وفي الثانية سورة الشمس (رقم ١٩) كما يستحب، الجهر بالقراءة فيها، وليس فيها اذان ولا اقامة، بل يقول الامام: «الصلاة» ثلاث مرات، ولا يسقط عن المأموم سوى الحمد والسورة، ويقرأ في القنوت هذا الدعاء: «اللهم اهل الكبرياء والعظمة، واهل الجود والجبروت، واهل العفو والرحمة، واهل التقوى والمغفرة، أسألك بحق هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيدا، ولمحمد ﷺ ذخرا وشرفا وكرامة ومزيدا، ان تصلي على محمد وال محمد، وان تدخلني في كل خير ادخلت فيه محمدا وال محمد، وان تخرجني من كل سوء اخرجت منه محمد وال محمد، صلواتك عليهم اجمعين، اللهم اني اسالك خير ما سالك به عبادك الصالحون، واعوذ بك مما استعاذ منه عبادك المخلصون».

ويستحب للامام الخطبة بعد صلاة يتعرض في عيد الفطر لما يتعلق بزكاة الفطرة، وفي الاضحى بما يتعلق بالاضحية مع الوعظ والارشاد.

هذا ويستحب قراءة ادعية اخرى مثل دعاء الندبة ومن ادعية الصحيفة السجادية الدعاء رقم (٤٦) واوله: «يامن يرحم من لايرحمه العباد» والدعاء رقم (٤٨) واوله: «اللهم هذا اليوم مبارك» وزيارة الامام الحسين عليه السلام المخصوصة بيوم العيدين وليالي القدر، وقد ذكرناها في اعمال ليلة القدر.

The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0398

614-5